فلما قدم الأوس والخزرج إلى المدينة أظهروا الإسلام بها ، وأصبح الجو مهيأ لهجرة الصحابة ولهجرة رسول الله ﷺ .

* * *

نظرات في بيعة العقبة الثانية

١ً ــ ادركت قريش خطر بيعة العقبة الثانية ، فهي الفيصل بين عهدين من عهود الدعوة الاسلامية ، عهد مكة حيث السيطرة الوثنية القرشية ، عهد ابتلاء واختبار وأذى المسلمين ، وبين عهد الدعوة في المدينة ، عهد القوة ، ورفع الظلم، وانتشار الدعوة .

وقريش خير من يعلم ما عليه الأوس والخزرج من قوة وبأس ، فقدّرت خطورة هذا العهد الجديد ، وبخاصة فإن تجارتها إلى الشام ستكون مهدّدة في ذهابها وإيابها ، ولا سيما أن المسلمين المكيين سيهاجرون جميعاً الى المدينة ، فيزداد الإسلام في المدينة قوة الى قوة الأوس والخزرج .

لقد كانت بيعة العقبة الثانية أخطر بيعة في تاريخ الاسلام ، فقد تطوّرت الأحداث بعدها تطوراً سريعاً وخطيراً لصالح الفئة المؤمنة المسلمة التي صبرت ، وأفلتت الأمر من قريش ، فلقد انفتحت أمام المسلمين أبواب" جديدة لانتشار الدعوة بعد طول احتباسها في مكة ، فَتَقَرَّبَ الفرج ، وكبر الأمل ، وفرّ اليأس، وستنقضي بذلك ثلاث عشرة سنة من التعذيب والاضطهاد ، وأيقن المستضعفون المعذّبون بعد طول اذى وعظيم عذاب أن النصر قريب ، فتسابقوا إلى الهجرة[1] .

وفوجئت قريش بذمام المبادرة يفر من يدها ، لتبدأ الدعوة التي احتبستها في شعاب مكة تجد طريقها إلى قلوب العرب ، بعد أن أصبح الموقف من جميع

---

(١) صورة من حياة الرسول ، صفحة : ١٢٨ بتصرف .